شيوع الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ التعليم الثانوي بالجزائر

عبد القادر خنوش
khanaek09@gmail.com

عدة بن عتو
benattouadda43@gmail.com

جامعة الشلف، الجزائر

ملخص

هدف البحث الحالي للكشف عن ترتيب انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي، بالإضافة إلى الفروق في الأفكار العقلانية بين الجنسين. وقد تكونت عينة الدراسة من (414) تلميذا وتلميذة من التعليم الثانوي، (138) يدرسون بولاية الشلف و (275) يدرسون بولاية وهران. وقد اعتمد الباحثان على مقياس ألبرت إليس الذي قام الريحاني بترجمته وتقنينه على البيئة العربية مضيفا إليه فكرتين اعتبر أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية. وأظهرت النتائج اختلاف ترتيب الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ التعليم الثانوي. على سبيل المثال فقد تبين أن الأفكار اللاعقلانية الأكثر انتشارا هي على التوالي الأفكار 1، 4، 2، 3، 11. واتضح أيضا أن هناك فروقا في الأفكار اللاعقلانية بين الجنسين لصالح الإناث. وتجسدت هذه الاختلافات بين الجنسين في التفكير اللاعقلاني في الأفكار 1، 2 و 12. وتم تفسير ترسخ الأفكار العقلانية بنمط التربية الوالدية التي تلقاها هؤلاء التلاميذ. وفي الأخير أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتعديل الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ التعليم الثانوي بهدف تحسين مستوى صحتهم النفسية.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية؛ تلاميذ التعليم الثانوي؛ الجزائر.

The prevalence of irrational thoughts in high school students in Algeria

Abdelkader Khanouche
khanaek09@gmail.com

Adda Benattou
benattouadda43@gmail.com

University of Chlef, Algeria

Abstract

The current research aimed to unveil the prevalence of irrational thoughts in a sample of high school students, and then to test the significance of gender differences. The sample of the study consisted of (414) male and female students from secondary education, (138) studying in the state of Chlef and (275) studying in the state of Oran. The two researchers relied on the Albert Ellis scale, which al-Rihani translated and codified on the Arab environment, adding to it two ideas that were considered widespread in Arab societies. The results showed a difference in the order of irrational thoughts among secondary school students. For example, it has been shown that the most prevalent irrational thoughts are, respectively, ideas 1, 4, 2, 3, and 11. It was also found that there are differences in irrational thoughts between the sexes in favor of females. These gender differences in irrational thinking were embodied in Ideas 1, 2 and 12. The entrenchment of rational thoughts was explained by the type of parenting that these students received. Finally, the study recommended that attention should be paid to amending the irrational thoughts of secondary school students in order to improve their mental health.

Keywords: irrational thoughts; high school students; Algeria.

مقدمة

الأفكار اللاعقلانية تنشأ لدى الأفراد في مرحلة الطفولة حين يطلب منهم الوصول إلى حالة الكمال والتفوق الدائم على أقرانهم دون اعتبار لقدراتهم ومدى تناسبها مع ما يطلب منهم، مما يولد لديهم شعورا بعدم القدرة على تلبية تلك التوقعات خاصة عندما يقارن الطفل على نحو سلبي مع نجاحات وتميز الآخرين،" وهذا ما يراه نيلسون (Nelson، 1982) حيث يكون الطفل في هذه المرحلة حساسا لمؤثرات البيئة الخارجية، وأكثر قابلية لإيحاء كونه يعتمد في هذه المرحلة على الوالدين في التخطيط والتفكير واتخاذ القرارات، وإذا ترافق هذا مع تبني بعض أفراد الأسرة لبعض الأفكار اللاعقلانية كمطالبتهم الطفل بأهداف وطموحات لاتصل إليها إمكاناته وقدراته، فان احتمالية نزوعه لاكتساب بعض الأفكار اللاعقلانية تزداد فالأشخاص يولدون مع وجود احتمال ان يسلكوا بطريقة عقلانية أو طريقة لا عقلانية، والتفاعل مع الوالدين وغيرهما من الراشدين يؤدي إلى تقوية الاتجاه اللاعقلاني وتعزيزه في التفكير لدى الفرد.(محمد، القضاة،2014، ص. 520).

ولقد أثبتت العديد من الدراسات بان عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في طفولته تمثل المصدر الأساسي للأفكار اللاعقلانية، فقد بينت نتائج دراسة برود Prod وبراون Boron (1994)، ودراسة روب Robb ووارين Wanen (1990)، ودراسة (الشربيني، 2005) أن مصادر اكتساب الفرد الأفكار اللاعقلانية تنحصر في أسرته ومدرسته وجماعة رفاقه وتزكيها وسائل الإعلام ولكل مصدر من هذه المصادر دور خطير في غرس هذه الأفكار وأخطرها أساليب المعاملة التي تختارها الأسرة عند إعداد أبنائها وتنشئتهم وتكوين بنائهم المعرفي في كل مرحلة من مراحل العمر (خالد العنزي، 2010، ص. 4).

إن هناك الكثير ممن يتعاملون مع أنفسهم ومع الأشخاص المحيطين بهم انطلاقا من أفكار وتصورات تتوافق مع المجرى الواقعي للأحداث وتنعكس تلك الأفكار والمعتقدات على سلوكهم اليومي، مما قد يؤدي في نهاية المطاف إلى تنامي الشعور بالقلق والاكتئاب والإحباط لديهم وصولا إلى العجز عن تحقيق الأهداف والطموحات الشخصية (محمد القضاة، 2014، ص. 519).

ومن خلال ما تم عرضه أمكننا أن نستخلص ما يلي:

- الأفكار اللاعقلانية قد تؤدي بصاحبها إلى استدلالات واستنتاجات غير منطقية؛
- الأفكار اللاعقلانية متعددة المصادر وأخطرها الأسرة؛
- الأفكار اللاعقلانية قد تسبب لصاحبها القلق والاكتئاب مما يؤدي به إلى سوء التوافق الشخصي والاجتماعي؛
- تنشأ الأفكار اللاعقلانية في مراحل مبكرة من الطفولة ويساهم في زيادة ترسيخها وتجدرها المعاملة الوالدية وتنميها باقي المصادر، ما لم يقم الفرد بتصحيح معتقداته وأفكاره الخاطئة.

حيث أشارت معظم الدراسات إلى أن تلك الأفكار اللاعقلانية ترتبط بشكل مباشر وقوي مع حالات القلق العصبي، وأن الأفراد من ذوي هذا النوع من التفكير يكون مركز الضبط لديهم في الغالب خارجي فهم سيميلون بأن ما حدث لهم نتيجة لمتغيرات أو عوامل خارجية وليست لأنها تحدث بسببهم أو نتيجة لجهد قدموه أو لم يقدموه بل أن الحظ والقدرة والحسد وغيرهما هي من يقود سلوكهم.

أما التفكير العقلاني فهو ما يجعل من صاحبه عقلانيا منطقيا في أفكاره وتحليله للمواقف التي يتعرض لها أو سيتواجد فيها، فهو لا يترك الأمر للحظ أو الصدفة رغم إيمان أصحاب هذا التفكير بها إلا أنهم لا يقبلون أن تكون هي التي تحكم فيما يبدر منهم من سلوك سواء كان ايجابي أو سلبي بل يعززونه بما قدموه أو لم يقدموه وفق قدراتهم وخبراتهم بهذا الموضوع لذا فان مثل هؤلاء الأفراد يشعرون بجودة الحياة وأهميتها وكيفية تحسينها وتطويرها لتحسين وتطوير حياتهم الشخصية والمهنية وبالتالي لراحتهم النفسية بدلا من حالات القلق المتداول مع كل ما هو محتمل أن يواجهوه في حياتهم اليومية.

نشأة وتطور الأفكار اللاعقلانية

تنبه الفلاسفة اليونانيون إلى أن وصف السلوك بأنه مضطرب أو غير مضطرب يعود إلى الطريقة التي تدرك بها الأشياء وليست الأشياء نفسها هي التي تسبب الاضطراب ومن ذلك ما قاله (أبيقورس Epicurus: "لا يضطرب الناس من الأشياء ولكن من الآراء التي يحملونها عنها". وهذا ما ذهب إليه أيضا إبكتتوس

Epictetus، و أيرليوس Aurelius. أما مارك أوريل Marcus Aurelius في القرن الثاني قبل الميلاد فقد قال: "إذا كان شيء يحزنك، فإن ما يحزنك ليس هو الشيء بحد ذاته، بل إن الحكم الذي تحمله حوله هو الذي يعكر صفوك، ويتعلق الأمر بك لمحو هذا الحكم من روحك". وبالنسبة للعلماء المسلمين فقد أكدوا في كتبهم الدور الذي تلعبه الأفكار في السلوك حيث ذكر الغزالي أن بلوغ الأهداف الجميلة يتطلب أولا تغيير أفكار الفرد عن نفسه ثم القيام بالممارسة العملية للأخلاق المراد اكتسابها حتى تصبح عادة. ومع ظهور مدارس علم النفس في العصر الحديث بدءا بالمدرسة التحليلية فقد تحدث أدلر Adler عن الانفعالات العاطفية للفرد وذكر أنها مرتبطة ارتباطا عضويا بأفكاره ومعتقداته. في حين نجد أن وولب Wolpe (1958) من المدرسة السلوكية لاحظ بعض التغيرات تحدث في سلوك مرضاه بعد نجاحهم في تأكيد الذات، وتشمل هذه التغيرات طريقة تفكير المريض واتجاهاته، فقد لاحظ أن المريض يبدأ في إدراك مبالغاته في تقدير الأشياء، كما يبدأ يدرك أن مخاوفه كانت تشويها للواقع، وبالتالي يبدأ في اعتناق أفكار وتصورات تتفق مع واقع الموقف. وقد بدأ الاهتمام الفعلي بالجوانب المعرفية ودورها في الاضطرابات النفسية وفي العلاج النفسي النصف الأخير من القرن العشرين، بدءا من أفكار جورج كيلي 1955) Kelly) في نظرية (التطورات الشخصية)، حيث ركز جورج كيلي على أهمية الطرق الذاتية التي ينظر ويفسر من خلالها الفرد ما يدور حوله في تغير السلوك. ثم ظهرت نظرية العلاج العقلاني الانفعالي ل ألبرت إليس Albert Ellis (1955)، وزامنتها في الظهور النظرية المعرفية لأرون بيك A. Beck. وقد اهتم إليس في بداية عمله بالإرشاد الزواجي، حيث كان يعتقد أن المشكلات التي يعاني منها الأزواج هي نتيجة عدم توفر المعلومات والمعرفة المناسبة، لكنه تنبه فيما بعد إلى أن المشكلات التي يعاني منها مرضاه ليست فقط نتيجة لنقص المعرفة لديهم، ولكنهم أيضا يعانون من اضطرابات عاطفية. بعد ذلك تحول إليس إلى الفرويدية الحديثة، وأصبح أكثر نشاطا وإيجابية في تناوله للحالات المرضية. لكن ما لبث أن تحول اهتمام إليس إلى نظرية التعلم الشرطية، إذ حاول استخدامها في إرشاد الحالات التي عالجها، وتوجيهها نحو المزيد من الانغماس في أنشطة مناسبة، إلا أنه لم يقتنع بهذا الأسلوب في العلاج. بعدها توجه إليس (1955) إلى الأسلوب العقلي العاطفي، وبدأ مقتنعا أن السلوك اللامنطقي والعصابي المتعلم في وقت مبكر يستمر في الظهور وذلك لأن الأفراد يستمرون في تعزيز أنفسهم ومقوماتهم للعلاج، لهذا كان يعلم مرضاه كيف يغيرون تفكيرهم، ليتفق مع الأسلوب العقلاني في حل المشكلات، وشعر بأن حوالي (90%) من الذين عولجوا بهذه الطريقة أظهروا تحسنا ملموسا خلال عشرين جلسة حددها (محمد الحجري، 2013، صص. 65-68).

وتتفق جميع النظريات المعرفية في العلاج النفسي على افتراض مؤداه أن الاضطرابات النفسية هي حصيلة لعمليات التفكير اللاعقلانية واللاتكيفية، وأن الأسلوب الأمثل للشخص من تلك الاضطرابات يكمن في تعديل العمليات العقلية المعرفية ذاتها (محمد الحجري، 2013، ص. 85).

خصائص الأفكار العقلانية واللاعقلانية

من خلال اطلاع الباحثين على ما تضمنه الأدب النظري فيما يخص خصائص كل من الأفكار العقلانية واللاعقلانية، أمكن لهما تلخيصها كما يلي:

الأفكار العقلانية: يعرف التفكير العقلاني بأنه تبني وجهات نظر ومعتقدات عن النفس والحياة يقوم عليها دليل منطقي، وتخضع لمجموعة من المبادئ والمسلمات والقوانين يمكن التحقق منها من خلال تقديم الحجج والبراهين التي تتفق عليها العقول السليمة، ومن الخصائص نجد ما يلي:

- يتفق عليها مجموع الناس كما تؤدي إلى الراحة والاطمئنان في تبنيه؛
- تتميز بالموضوعية وبالاتفاق بالإجماع؛
- كما تتفق مع تطلعات الفرد وإمكاناته ولا تعترض مع الأحداث الخارجية بل تتفق معها؛
- كما نجد فيها التروي ولا تحدث بسرعة وتتعرض للقيم والتمحيص؛
- كما لا نجد فيها تضخيم وهي ترجع إلى التعلم المبكر المنطقي.

نستنتج من خلال التعريف: بأن الأفكار العقلانية هي تفكير منطقي ومنظم تتبناه ذوي العقول السليمة، ويظهر ذلك من خلال منطق الشخص في التعامل مع الأحداث التي يتعرض لها ومع الناس، كما تؤدي الأفكار

العقلانية إلى الشعور بالراحة والاطمئنان بل والتوافق الشخصي مع الذات ومع الآخرين (محمد القضاة،2014، ص. 14).

الأفكار اللاعقلانية: يعرف إليس الأفكار اللاعقلانية "بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية، والتي تتميز بعدم موضوعيتها، والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق والإمكانات العقلية للفرد" (خالد العنزي، 2010، ص. 34). ومن الخصائص نجد ما يلي:

- هي أفكار تتعرض للأحداث الخارجية؛
- كما تعبر عن ردود الأفعال الانفعالية نحو الأحداث.
- تحدث دائما بسرعة شديدة ونادرا ما تتعرض لتقييم مصداقيتها؛
- هي بالنسبة للفرد شديدة القابلية للتصديق ومألوفة ومعتادة؛
- هي لا تتفق مع الواقع العقلي للأمور، وهي غير موضوعية؛
- كما تتميز بتضخيم الأمور المرتبطة بالذات أو بالآخرين، وأن الأفكار اللاعقلانية ترسخ في ذهن الطفل وتصبح جزءا من منظومته الفكرية ونمطا من سلوكاته المستقبلية (حسن الزهراني، 2010، ص. 34).

نستنتج من خلال هذا التعريف بأنها معتقدات خاطئة تتضمن في جوهرها أخطاء وتشويها للواقع وعن العالم المحيط به، بل وحتى بالذات والآخرين، كما تؤدي إلى نشوء اضطرابات وجدانية وسلوكية. كما تؤدي الأفكار اللاعقلانية للإصابة بالحزن والهم والضيق والكرب بدرجة كبيرة.

أنواع الأفكار اللاعقلانية

أشار المحمدي (2003) إلى أن الأفكار اللاعقلانية "هي في الأصل رغبات وأشياء يحبها الإنسان ويفضلها، إلا أنها أخذت طابع المطالب المطلقة والشروط اللازمة التي لا يمكن التنازل عنها، وهناك ثلاثة أنواع من هذه الأفكار وهي:

أ. معتقدات (أو أفكار) تتعلق بالذات: مثلا، حب أن أتقن كل شيء، وإذا لم أفعل ذلك فإنه أمر فظيع لا يمكن أن أتحمله، ومثل هذه المعتقدات تؤدي إلى الخوف، القلق، الاكتئاب، والشعور بالذنب.

ب. معتقدات (أو أفكار) تتعلق بالآخرين: مثلا، "يجب أن يعاملني الناس معاملة حسنة عادلة، وإذا لم يفعلوا ذلك فإنه أمر فظيع لا أتحمله، وتؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالغضب والعدوانية والسلبية.

ج. أفكار تتعلق بظروف الحياة: مثلا، يجب أن تكون الحياة بالشكل الذي أريده وإذا لم تكن كذلك فإنه أمر فظيع لا أتحمله، وتؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالأسى والألم النفسي (حسن الزهراني، 2010، ص. 38).

سمات الأفكار اللاعقلانية

- المطالبة demandness: توجد علاقة بين رغبات الفرد ومطالبه المستمرة واضطرابه الانفعالي، كأن يصر على إشباع تلك المطالب وأن ينجح دائما في عملها، فالاضطراب يحدث عندما يقوم الفرد بأحاديث ذاتية مع نفسه والتي يفرضها بنفسه على نفسه وعلى العالم والآخرين.

- التعميم الزائد overgeneralization: أن الفرد يعمم النتائج التي لا تعتمد على التفكير الدقيق والتي عادة ما تقوم على الملاحظة الفردية.

- التقدير الذاتي self-rating: شكل من أشكال التعميم الزائد، فالفرد لديه المعرفة بالرؤية الذاتية للأفعال والمواقف ولكن الضغوط لها أهمية في تحديد موقف الفرد تجاه الأحداث التي تمر به فيلجأ لنمط التفكير الملتوي عند تقدير القيمة الشخصية فتظهر تأثيرات سلبية لهذا التقدير منها الميل على التركيبات الخاطئة، المطالب غير الواقعية التي تتعارض مع الأداء وعلى هذا فعلى الفرد أن يعدل من فلسفته في مشكلة القيمة الشخصية من خلال تقبل الذات بدلا من تقييم الذات.

- الفظاعة awfulizing: من المعروف أن المطالب غير المنطقية للفرد غالبا ما يرغب في تحقيقها بشيء من الفظاعة- أي أنها تكون رغبة ملحة لديه- وهذا يؤدي إلى الانفعالية الزائدة وعدم القدرة على حل أي مشكلة بشكل عقلاني.
- أخطاءالعزو attribution error: حيث يميل الفرد إلى أن ينسب أفعاله الخاطئة إلى آخرين مما يؤثر على إدراكه للأحداث الخارجية وحالته الانفعالية وسلوكه، ومن أخطاء العزو اللوم المستمر للذات، ولوم الغير.
- اللاتجريب anti-empiricism: فالأفكار اللاعقلانية ليست مستمدة من الخبرة التجريبية للفرد حيث الدقة والصدق.
- التكرار (التردد) repetition: تكرار الأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لاشعوري، ويساعد على ذلك الضغوط الخارجية والداخلية له (حسن الزهراني، 2010، ص. 36).

في حين أورد الغامدي (2009) سمات أخرى للأفكار اللاعقلانية، وهي:

- السلبية: فمثل هؤلاء الأفراد يعتقدون أن سبب تعاستهم هو ظروف خارج إرادتهم مثل الحظ وليس بمقدورهم التغلب عليه لأن الظروف أقوى منهم.
- الانهزامية: هو نمط من الشخصية تتجنب صعوبات الحياة بدلا من مواجهتها، وتؤكد على أهمية عدم الوقوف في وجه القوى.
- الاتكالية: حيث يعتمد الاتكالي على الآخرين وخاصة الأقوياء لأنه يجلب له الراحة في أمور حياته.
- العجز: العاجز هو من لا يستطيع التخلص من أحزان الماضي ومحو آثارها وجعلها في طي النسيان.
- ضيق الأفق: الأشخاص الذين يتصفون بضيق الأفق يملكون حلولا جاهزة، فهناك حل نموذجي لكل مشكلة وإن لم يصلوا إلى الحل تحدث كارثة كما يعتقدون، وهذا يشير إلى ضعف الجهاز النفسي لديهم.
- عدم التسامح: أي أن العقاب الصارم هو الوسيلة الوحيدة لتصحيح الأخطاء، مع عدم القدرة على نسيان الإساءة حتى وإن كان الخطأ بسيطا.
- شدة الحساسية: أي أن الأفكار السوداوية عن المخاطر التي من المحتمل أن يقعوا فيها لا تفارق مثل هؤلاء الأفراد، وأن الفشل سوف يلاحق أعمالهم.
- الإصرار على القبول التام: يرى أصحاب مثل هذه الأفكار أن الآخرين يجب أن يحبوهم بشكل مطلق ويكونوا راضين عنهم دائما بغض النظر عما يفعلونه (حسن الزهراني، 2010، ص. 39).

مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية

أشار عبد الرحمان (1998، ص. 440) إلى أن إليس قد ربط بين الناحية البيولوجية والبيئية الثقافية كمحددات لاكتساب الأفكار اللاعقلانية بقوله: "إن بعض أفكار الإنسان اللاعقلانية تنبع من عجزه البيولوجي، وأن معظم هذا العجز يغرس أو يؤكد من خلال التربية والقائمين عليها كالأبوين، والمدرسين، والاتصال بالثقافة، وما تثبته وسائل الإعلام، ونتيجة لذلك فإن العديد من الأشخاص تكون لديهم أفكارا لاعقلانية أساسية تؤدي إلى الشعور بالإحباط والعصاب.

في هذا الصدد ذكر إجلال سري (2000، ص. 171) "أن التفكير غير العقلاني ينشأ عن التعلم المبكر غير المنطقي، حيث أن الفرد يكون مستعدا نفسيا لاكتساب التفكير غير العقلاني من الأسرة أو الثقافة أو البيئة. وذكر حسب الله والعقاد (2000، 87) أن إليس يرى أن التفكير اللاعقلاني ينشأ في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يكون الطفل حساسا للمؤثرات الخارجية وأكثر قابلية للإيحاء. وكذلك فإن الطفل في هذه المرحلة يعتمد على الآخرين وخاصة الوالدين في التخطيط والتفكير واتخاذ القرارات، فإذا كان أفراد الأسرة لاعقلانيين يعتقدون في الخرافات ويميلون إلى التعصب ويطالبون الطفل بأهداف وطموحات لا تصل إليها إمكانياته، فسوف يصبح الطفل لاعقلانيا.

أورد الشربيني (2005، صص. 531-535) أن هذه الأفكار العقلانية واللاعقلانية تكون من ورائها الأسرة أو حتى العائلة وتعززها أيضا وسائل الإعلام. وأظهرت نتائج الدراسة أن مصادر اكتساب الأفكار اللاعقلانية هي: الأب بنسبة (22,72%)، الأم (44,44%)، فالأصدقاء (67،16%)، فالمدرسة والجامعة (11,11%)، فوسائل الإعلام (11,11%)، وتشير سماح سرحانة (2006، ص. 110) إلى "أن هناك العديد من المصادر التي يستمد

منها الفرد أفكاره سواء العقلانية أو اللاعقلانية منها الأسرة والمدرسة وزملاء المدرسة والعمل والجيران ووسائل الإعلام ومن الممكن أن تعدل هذه الأفكار إذا كانت لاعقلانية بأفكار عقلانية".

وتؤكد كل من سامية الأنصاري وجليلة مرسي (2007، ص. 2) بأنه "لا يمكن إغفال مسؤولية الآباء عن نوعية الأفكار والمعتقدات التي يغرسونها في الأبناء، وما يترتب عليها من آثار سلبية، لاسيما إن كانت لاعقلانية كالعدوان والعنف، وتدمير الأشياء وممتلكات الغير، واستخدام الألفاظ السوقية عند التعامل مع الآخرين".

في حين أشارت كريمة خطاب (2007، ص. 29) إلى أن الأفكار اللاعقلانية لدى الطلاب تقع في حدود مسؤولية كل من الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية والدينية التي تشكل بناءه النفسي تبعا لما تبثه من أفكار وقيم تساهم في تكوين النسق الفكري لديه. وأورد ديفيد وآخرون (2010، ص. 150) أن إليس (2007) اقترح أن الأفكار اللاعقلانية نتيجة لكل من العوامل الحيوية (أنماط فطرية من التفكير والسلوك)، والعوامل الاجتماعية (علاقات العائلة والأقران، المدارس، الكنائس ومؤسسات اجتماعية أخرى ووسائل الإعلام). وأن الدليل على تأثير العوامل الاجتماعية كان كبيرا" (حسن الزهراني، 2010، صص. 39-40).

نستنتج من خلال ما سبق أن:

- الأفكار اللاعقلانية يتم اكتسابها من خلال التربية والقائمين عليها سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام؛
- تنشأ الأفكار اللاعقلانية من خلال التعلم المبكر غير المنطقي في الطفولة.

الأفكار اللاعقلانية عند ألبرت إليس

تمثل نظرية A-B-C مركز وجوهر العلاج العقلاني الانفعالي، ويرى إليس في هذه النظرية أن نظام الفرد وتفسيره للأحداث والخبرات التي يمر بها هي المسؤولة عن اضطرابه الانفعالي وليس الحوادث ذاتها أو الخبرات ذاتها، ويقدم إليس نظريته على النحو التالي:

- (A) حدث محرك نشطActivating event؛
- (B) نظام معتقدات لاعقلانيةIrrationnel belief system؛
- (C) نتيجة انفعاليةEmotionnel conséquence؛
- (D) تفنيد ومناقشة الأفكار اللاعقلانيةDebating؛
- (E) الأثرعلى الصحة النفسيةEffect on mental health.

وطبقا لنموذج إليس فإن الانفعالات والمشاعر لا تسببها الأحداث أو الأعمال حتى الأعمال السيئة ولكنها تحدث نتيجة الأفكار التي لدينا عن تلك الأعمال فيرى إليس أنه حين يحدث للفرد عواقب انفعالية مضطربة مثل: (غضب، حزن، عدوان، قلق، اكتئاب) فإن (A) بعد حدثا نشطا أو خبرة محركة لها دلالة (C) فإن (A) قد يبدو أنها السبب في إحداث النتيجة الانفعالية؛ ولكن إليس يرى أن العاقبة الانفعالية المضطربة ليست ناتجة مباشرة عن الحدث المحرك ولكن يخلقها إلى حد كبير نظام معتقدات الفرد غير العقلانية (B) وحين يقوم المعالج العقلاني بمناقشة ودحض تلك المعتقدات غير العقلانية (D) فإن العواقب الانفعالية المضطربة سوف تختفي ويتمتع الفرد بالصحة النفسية (E) الأثر (محمد القضاة، 2014، ص.87).

حيث "يشيد إليس بأهمية التمييز بين الأفكار والمعتقدات العقلانية واللاعقلانية، فالمعتقدات العقلانية يعبر عنها عادة بالرغبات والتفضيلات والمستحبات والأماني والمكروهات، ويلاحظ بأنها صيغ تفضيل لا تتضمن مطالب تفرض على الذات، وفي حالة أنها لم تتحقق فإن المشاعر السلبية تكون عادية وملائمة للحوادث التي تقع، أما المعتقدات غير العقلانية فإنها جامدة وتأخذ شكل تعابير تفرض مطالب على الفرد وعلى ذاته، وفي حالة عدم تحقق هذه المطالب فإن الأفكار اللاعقلانية تؤدي إلى إثارة الانفعالات السلبية التي تعيق الفرد في بلوغ أهدافه مثل:(القلق، الاكتئاب، مشاعر الغضب والسخط وغيرها).

خطورة الأفكار اللاعقلانية

تكمن خطورة الأفكار اللاعقلانية من خلال ما يلي:

- باعتبارها مصدرا من مصادر الاضطراب الانفعالي فقد أشار إليس (2004) إلى أن الاضطراب الانفعالي يرتبط ارتباطا وثيقا باعتناق الفرد هذه الأفكار غير الواقعية وغير المنطقية، وأن هذا الاضطراب يمكن أن يستمر ما لم يغير الفرد هذه الأفكار بل ويستبدلها بأفكار أخرى واقعية ومنطقية.

- كما تكمن خطورة الأفكار اللاعقلانية باعتبارها مسؤولة عن ظهور العديد من المظاهر السلوكية المرفوضة، فقد أشار نيلسون (Nelson, 2001) أن الأفكار اللاعقلانية التي يتم غرسها في نفوس الأبناء تؤدي إلى مظاهر سلوكية مرفوضة كالتعالي والتكبر والسخرية، والنقد الهدام، والتمركز حول الذات، وتهويل المواقف والأحداث البسيطة، بالإضافة إلى بناء الاستنتاجات الخاطئة من المقدمات الخاطئة التي يؤمن بها هؤلاء الأبناء.

- تعتبر الأفكار اللاعقلانية مؤشرا للضغوط الحياتية الناجمة عن الطلاق أو فقدان الوظيفة أو وفاة المقربين (خالد العنزي، 2010، ص. 37).

الدراسات السابقة

استكشفت دراسة ل رعد الشاوي، ومحمد ياسين (2016) درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالاستجابة الانفعالية لدى طلبة جامعة اليرموك. وقد تكونت العينة من (1713) طالبا وطالبة، وبعد استخدام مقياس كلاجس Klages (1989) للأفكار اللاعقلانية، ومقياس دروتي Doherty (1997) للاستجابة الانفعالية، أظهرت النتائج أن درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية كانت بدرجة متوسطة بينما كان مستوى الاستجابة الانفعالية مرتفعا، وهناك فروق بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية والاستجابة الانفعالية ولصالح الإناث، كما توجد هناك علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والاستجابة الانفعالية (محمد، ورعد،2016، ص. 318).

وفحصت دراسة محمد القضاة (2014) درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعتي مؤتة والهاشمية في المملكة الأردنية الهاشمية وعلاقتها ببعض المتغيرات، ولتحقيق ذلك تم تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية على عينة قوامها (1607) طالبا وطالبة، حيث كشفت الدراسة بأن جميع مجالات الأفكار اللاعقلانية جاءت بدرجة متوسطة باستثناء مجال التعصب والذي جاء بدرجة مرتفعة، وأظهرت النتائج عن وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وهناك فروق تبعا للكليات ولصالح كلية الآداب، وهناك فروق بين السنة أولى والسنة الرابعة ولصالح طلبة سنة أولى (محمد القضاة، 2014، ص. 517).

وهدفت دراسة أخرى ل العويضة (2009)، أجريت بعمان على عينة قوامها (181) طالبا وطالبة إلى التعرف على نسبة انتشار الأفكار اللاعقلانية والأفكار العقلانية ومستويات الصحة النفسية، حيث بعد تطبيق مقاييس الدراسة وبعد المعالجات الإحصائية أظهرت النتائج وجود ارتفاع في انتشار الأفكار اللاعقلانية، وأن مستوى الصحة النفسية جاء بدرجة متوسطة (نجلاء آل سعود، 2015، ص. 62).

ووجدت دراسة حسن والجمالي (2003)، والتي أجريت على عينة من (204) من طلبة جامعة السلطان قابوس، أن انتشار الأفكار اللاعقلانية بين الطلبة، تراوحت بين (10.2%) و (48.5%)، وأن الذكور أكثر من الإناث في فكرة واحدة من الأفكار اللاعقلانية بينما الإناث أكثر من الذكور في فكرتين من الأفكار اللاعقلانية بالرغم من غياب أثر الجنس عن الدرجة الكلية (محمد القضاة، 2014، ص. 524).

كما تناولت دراسة علاء علي حجازي (2013)، التعرف على القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية في محافظات غزة ومعرفة مدى انتشار كل من القلق الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية والتعرف على الفروق بين الطلبة تبعا للجنس، منطقة السكن، المستوى التعليمي للطلبة وللوالدين، حيث تكونت عينة الدراسة من (888). وبعد تطبيق مقياس القلق الاجتماعي، والأفكار اللاعقلانية، وبعد المعالجات الإحصائية. أسفرت النتائج على أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين القلق الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية، أي أنه كلما زادت الأفكار اللاعقلانية زاد القلق الاجتماعي والعكس صحيح. وقدر مستوى القلق الاجتماعي بنسبة 70.8%، في حين قدرت نسبة الأفكار اللاعقلانية ب 69.1%، كما لا توجد فروق بين الجنسين في القلق الاجتماعي والمستوى التعليمي للوالدين، كما توجد فروق بينهما في متغير الأفكار اللاعقلانية ولصالح الإناث (علاء حجازي، 2013، ص. 14).

مشكلة البحث

من خلال ما تم عرضه من أدبيات البحث النظري يمكن أن نستخلص بأن متغير الأفكار اللاعقلانية كثيرا ما يرتبط بالضغوط النفسية والوحدة النفسية والقلق الاجتماعي، كما يرتبط بالاكتئاب والتوتر وقلق المستقبل مما يؤدي للإصابة بالحزن والهم والضيق بدرجة كبيرة من جهة. ومن هذا المنطلق فيحتمل وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة أيضا والتي توصلت إلى أن درجة انتشار وشيوع الأفكار اللاعقلانية جاء ما بين درجة متوسطة إلى درجة مرتفعة من جهة ثانية، وعليه يمكن أن تشيع الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ التعليم الثانوي أيضا على اعتبار أنها تكتسب من الأسرة وتنميها المدرسة وجماعة الرفاق. يذهب البحث الحالي لإبراز مدى شيوع الأفكار اللاعقلانية والفروق تبعا للجنس في ضوء الدراسات السابقة وبعض الملاحظات الميدانية لفئة التلاميذ الذين يتصفون بالأفكار اللاعقلانية، وعليه نطرح الإشكالية التالية:

ما مدى شيوع الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

أسئلة البحث

- هل يختلف ترتيب الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟
- هل هناك فروق في الأفكار اللاعقلانية تبعا الجنس لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

أهداف الدراسة: من جملة الأهداف التي يرمي إليها البحث الحالي ما يلي:

- إبراز اختلاف ترتيب الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
- إبراز الفروق في الأفكار اللاعقلانية تبعا للجنس.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة في جانبين هما:

بالنسبة للجانب النظري: تفيد هذه الدراسة كلا من المعلم والمتعلم لإبرازها للعوامل التي تؤدى إلى فهم طبيعة الأفكار اللاعقلانية وخطورتها على التلاميذ وذلك تبعا للفروق الفردية وطبيعة استعداداتهم وقدرتهم للتوافق مع المحيطين بهم من زملاء وأساتذة من جهة، كما تفيد الأساتذة في فهم الحاجيات النفسية والاجتماعية وبعض المشكلات التي تنشأ عن هذه الأفكار في مثل هذا السن من مرحلة المراهقة.

بالنسبة للجانب التطبيقي: يأمل الباحثان في تفسير نتائج هذه الدراسة وفقا للبيئة المحلية وإمكانية التنبؤ على عينات مماثلة للحصول على نفس النتائج إذا ما وظفت الشروط الإمبريقية بشكل صحيح وواعي. فنتائج هذه الدراسة يمكن أن تفيد عمال التربية وكذا مستشاري التوجيه والإرشاد النفسي بالخصوص على الاطلاع على خطورة الأفكار اللاعقلانية وما ينشأ عنه من مشكلات تؤدي إلى سوء التوافق من أجل وضع برامج إرشادية رشيدة للتصدي للمشكلات السلوكية التي تبرز في المدارس والثانويات.

التعاريف الإجرائية

- **الأفكار اللاعقلانية**: هي الدرجة التي يحصل عليها التلاميذ من خلال إجابتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية لسليمان الريحاني (1985) المكون من 52 عبارة و13 بعدا.

حدود الدراسة

تنقسم حدود الدراسة إلى:

الحدود الزمنية: تمت الدراسة خلال السنة الدراسية 2017-2018.

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في ثانوية بأولاد فارس الشلف وثانويتين بولاية وهران بالغرب الجزائري.

الحدود النوعية: شملت الدراسة فئة من تلاميذ التعليم الثانوي من جميع التخصصات.

الحدود الموضوعية: تمثلت الدراسة في إبراز مدى شيوع الأفكار اللاعقلانية والفروق بين الجنسين.

منهج وطريقة إجراء الدراسة

لقد تم اتباع المنهج الوصفي الإحصائي لتحليل معطيات الدراسة، باعتبار أنه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

طريقة اختيار العينة الأساسية وخصائصها

تمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا بشريا لدراستنا من تلاميذ التعليم الثانوي (بأولاد فارس) بولاية الشلف وعددهم (138)، والسانيا بولاية وهران وعددهم (275). ولقد تم تحديد هذه الفئات بطريقة قصدية وذلك في حدود ما أتيح لنا الاتصال به، حيث قدر عدد الذكور ب (185) أما عدد الإناث فقدر ب (229)، في حين قدر عدد (التلاميذ في السنة الأولى الثانوي) ب (123)، والسنة الثانية ب (145)، والسنة الثالثة ب (146).

أدوات الدراسة

يتكون هذا المقياس في صورته الأجنبية من إحدى عشرة فكرة غير عقلانية وضعها ألبرت إليس، وقام الريحاني (1985) بترجمة هذا المقياس وتقنينه على البيئة الأردنية، وأضاف فكرتين غير عقلانيتين يرى أنهما منتشرتان في المجتمعات العربية هما:

1- ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في التعامل مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.

2- لا شك أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة.

يتكون هذا المقياس من 13 فكرة فرعية تشمل كل منها أربعة الأسئلة، نصفها عبارات إيجابية والنصف الآخر سلبي (عبارات سلبية) ووزعت فقرات المقياس الـ (52) على الأفكار التي تعبر عنها بترتيب معين يضمن تباعد الفقرات التي تقيس البعد الواحد

صدق وثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية

يوضح علاقة كل فقرة ببعدها، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الاتساق، كما تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ للتأكد من الثبات، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول 1. طرق استخراج الصدق والثبات لمقياس الأفكار اللاعقلانية ن=42

أداة الدراسة	صدق البناء الداخلي		طرق حساب الثبات	
الأفكار اللاعقلانية	تراوح ما بين (0.45 و0.75) عند مستوى الدلالة 0.01، لم يتم حذف أية عبارة		ألفا	0.85

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، وكذا اختبار (ت) لدراسة الفروق تبعا للجنس.

عرض تفسير النتائج

عرض وتفسير الفرضية الأولى

وهي تنص على **اختلاف ترتيب الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ التعليم الثانوي**. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وكذا ترتيب الأفكار اللاعقلانية وفقا للجدول التالي:

جدول 2. المتوسط الحسابي وترتيب الأفكار اللاعقلانية

الفكرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	7,23	,780	**1**
4	7,01	,850	**2**
2	6,91	,770	**3**
3	6,88	,940	**4**
11	6,81	1,11	**5**
12	6,80	,800	**6**
7	6,80	,970	**6**
5	6,78	,920	**7**
13	6,64	,880	**8**
10	6,53	,970	**9**
9	6,52	,890	**10**
6	6,29	,990	**11**
8	6,27	,800	**12**

يتضح من خلال الجدول بأن الفكرة 1 جاءت في الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره (7.23)، ثم تليها الفكرة 4 في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي قدره (7.01)، ثم في المرتبة الثالثة الفكرة 2 بمتوسط حسابي (6.91). وفي الترتيب الرابع جاءت الفكرة 3 بمتوسط قدره (6.88)، وفي الترتيب الخامس جاءت الفكرة 11 بمتوسط حسابي (6.81). وجاءت الفكرتين 12 و7 في نفس الترتيب السادس بنفس المتوسط الحسابي (6.80)، وجاءت الفكرة 5 في الترتيب السابع بمتوسط حسابي (6.78)، وفي الترتيب الثامن جاءت الفكرة 13 بمتوسط (6.64). وفي الترتيب التاسع جاءت الفكرة 10 بمتوسط (6.53)، وفي الترتيب العاشر جاءت الفكرة 9 بمتوسط حسابي (6.52). وفي الترتيب الحادي عشر جاءت الفكرة 6 بمتوسط حسابي (6.29)، وفي الترتيب الأخير جاءت الفكرة 8 بمتوسط حسابي قدره (6.27).

لقد أفرزت نتائج التحليل الإحصائي بأن الفكرة 1 والتي نصها: "**من الضروري أن يكون الشخص محبوبا أو مرضيا عنه من كل المحيطين به**" حازت على الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره (7,23)، حيث يعزى تفسير ذلك إلى أن محتوى هذه الفكرة يصب في المرغوبية الاجتماعية، حيث نجد هؤلاء التلاميذ يسعون لبناء تقدير الذات وهو يعتمد أساسا على نظرة الشخص لنفسه ونظرة الآخرين له، ما داموا في مرحلة المراهقة فهم في نمو ومن البديهي الاهتمام بصورة الذات والسعي للنيل من قيمة اهتمام الآخرين. فهو بمثابة بناء للشخصية لديهم وهو مهم ويكتسي طابع الجدية والأهمية في هذه المراحل النمائية من المراهقة بالذات، وجاءت الفكرة 4 في الترتيب الثاني، ونصها: "**إنه لمن المصائب الفادحة أن تسير الأمور بعكس ما يتمنى الفرد**"، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أن هؤلاء التلاميذ لا يتمنون العواقب السيئة أو الوخيمة على اعتبار الميل النفسي السيكولوجي للفرد في البحث عن السعادة وتجنب الألم. فالأنا دفاعي يهتم بالدفاع عن شخصية الفرد ويسعى للبحث عن اللذة والسعادة والسرور واجتناب الألم وهو مطلب طبيعي للتوافق مع المحيط، وجاءت الفكرة2 في الترتيب الثالث ونصها: "**يجب على الفرد أن يكون على درجة عالية من الكفاءة والمنافسة والانجاز حتى يمكن اعتباره ذا أهمية**".

ويمكن أن يعزى تفسير ذلك بأن في أنه ترسخ أفكار لاعقلانية من خلال المعاملات الوالدية للأبناء وهم في أثناء تربيتهم يسعون لزرع هذه الأفكار التي إما يعتقدون فيها الصحة وهي في الأساس خاطئة أو إما لأن تجاربهم في الحياة كانت فاشلة ولم يتخللها النجاح فينتج عن ذلك التعميم لديهم ونقلوه بصفة لاشعورية لأبنائهم. وهم بدورهم يعتقدون في صحتها لأن اتسام الفرد بالكفاءة والمنافسة والمنصب تعتبر من متطلبات الحياة من وجهة نظرهم، وجاءت الفكرة 3 في الترتيب الرابع ونصها: "**بعض الناس شر وأذى وعلى درجة عالية من الخسة والنذالة وهم يستحقون العقاب والتوبيخ**".

ويمكن تفسير ذلك في ضوء بعض التجارب الفاشلة للصداقة أو لمحاولة صداقة الغير أو الجيران أو بعض الأقران، وهم من خلال هذه التجارب الفاشلة يصدمون من حقيقة هؤلاء الأشخاص الذين صادقوهم وخذلوهم في الواقع. فيبدأ التعميم على مستوى جميع الفئات الأخرى، ويتجنب بذلك الفرد الميل الاجتماعي

للصداقة مع الغير وتجنبها والنفور منها نتيجة ما يترتب عليها من أذى وألم، فيسعى الفرد لتنبي هذه الفكرة دفاعا عن ذاته وعن أمنها كفكرة غير منطقية راسخة في اللاشعور لديه.

وجاءت الفكرة 6 في الترتيب العاشر ونصها: "**الأشياء المخيفة أو الخطرة تستدعي الاهتمام الكبير والتفكير الدائم بها وبالتالي فإن حدوثها يجب أن يشغل الفرد بشكل دائم**". ويمكن تفسير ذلك في ضوء بعض المخاوف المرضية التي تحدث في الطفولة المبكرة نتيجة التربية الوالدية أو نتيجة التعلم الخاطئ. وعليه يبنى الفرد جميع معتقداته وتخوفاته من حدوث أشياء مرعبة ومخيفة ومقلقة للفرد تستدعي منه دوام الاهتمام والتفكير. وعلى هذا الأساس يبقى الفرد في تخوف دائم ويضخم مخاوفه وقلقه نتيجة لذلك الخوف المبكر، وجاءت في الترتيب الأخير الفكرة 8 ونصها: "**يجب أن يكون الشخص معتمدا على الآخرين ويجب أن يكون هناك من هو أقوى منه لكي يعتمد عليه**".

ويمكن تفسير ذلك في ضوء الاعتمادية والاستقلالية التي ينشا عليها الأفراد نتيجة المعاملات الوالدية فإذا ما تعلم الطفل بتشجيع ومساعدة فإنه يتعلم الثقة في النفس ويتعلم الاستقلالية على إثرها ويسعى قدما نحو تحقيق أهدافه وطموحاته ومشاريعه. وكما أشار إليه جون بولبي John Bowlby فإن الآباء يشكلون قاعدة آمنة للأبناء يمكنهم الانطلاقة نحو آفاق أخرى في المحيط الاجتماعي، وعلى العكس من ذلك إذا ما تعلم الخوف والخنوع والخضوع والذلة وعدم الثقة بالنفس فإنه يبقى في اعتمادية دائمة وهو ما تعبر عليه الفكرة اللاعقلانية في نصها وهي تختلف باختلاف الفروق الفردية في التبني والاعتقاد والدفاع عنها. ويبدو أنها من وجهة نظر أفراد العينة تعتبر أقل أهمية من وجهة نظرهم.

عرض وتفسير الفرضية الثانية

وهي تنص على **وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية تبعا للجنس**. ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا اختبار(ت) لدراسة الفروق بين الجنسين، حيث أسفرت النتائج على:

جدول 3. اختبار (ت) لدراسة الفروق في الأفكار اللاعقلانية بين الجنسين

المتغير	ذكور ن=185		إناث ن=229		قيمة (ت)	م. الدلالة
	م	ع	م	ع		
الأفكار اللاعقلانية	87.08	3.93	87.83	3.77	1.97	دال عند 0.04

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك فروقا في الأفكار اللاعقلانية تبعا للجنس حيث قدرت قيمة اختبار (ت) ب (1.97) ولصالح الإناث بمتوسط حسابي قدره (87.83).

تشير نتائج المعالجات الإحصائية إلى وجود فوارق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية بين الذكور والإناث حيث كانت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي قدره (87.83) ويمكن أن يعزى تفسير ذلك في ضوء التكوين النفسي والبيولوجي للإناث إذ نجدهم أكثر رفاهة للحس وأكثر ميلا للجدية في الصداقة والدفاع عن المعتقدات بشدة ودليل ذلك أن الفروق كانت بين الذكور والإناث في الفكرتين الأولى ونصها: "**من الضروري أن يكون الشخص محبوبا أو مرضيا عنه من كل المحيطين به**"، وفي الفكرة الثانية ونصها: "**يجب على الفرد أن يكون على درجة عالية من الكفاءة والمنافسة والانجاز حتى يمكن اعتباره ذا أهمية**". وكذلك في الفكرة 12 ونصها "**يجب أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في تعاملهم مع الآخرين حتى تكون له مكانة محترمة وقيمة بين الناس**". ويمكن أن يعزى تفسير ذلك في ضوء معتقدات الفتيات في المرغوبية الاجتماعية والصداقة تعتبر ذات أهمية كبيرة بالنسبة لهن حيث يتصفن بالجدية والتضحية في سبيل تكوين علاقات صداقة تتسم بالحب والأمن وتحقق بعض من الحاجيات النفسية الاجتماعية من راحة وأمان، على اعتبار تعودهن الحب والعطف مقارنة بالذكور الذين يتسمون بالصرامة والتشدد في العلاقات وخلق بعض المناوشات والاختلافات والصراع، وهذا ما يجعل الإناث أكثر حفاظا على نوعية الصدقة والميل للاجتماع وذلك في حدود بعض المقابلات والملاحظات الميدانية لأفراد عينة البحث من جهة، ويمكن أن يعزى تفسير ذلك أيضا في ضوء ميل الإناث للبحث عن الاستقرار والثبات الانفعالي في تفريغ الشحنات النفسية من بحث عن صداقة

وألفة بجد، فهن يوظفن الذكاء الانفعالي بصورة أكبر من الذكور في المواقف الاجتماعية والإحساس بالآخرين والتعاطف معهم والميل للمساعدة.

خلاصة

لقد تناولت الدراسة الحالية بالبحث عن مدى شيوع ترتيب الأفكار اللاعقلانية لدى تلاميذ التعليم الثانوي ومن ثمة دراسة الفروق بين الجنسين في هذه الأفكار، حيث تكونت عينة الدراسة من تلاميذ التعليم الثانوي جميع التخصصات وجميع السنوات الثلاثة منها (138) تلميذا وتلميذة بولاية الشلف، و (275) تلميذا وتلميذة بولاية وهران، وبعد تطبيق مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد الريحاني، وبعد المعالجات الإحصائية أسفرت النتائج أن الأفكار اللاعقلانية الأكثر شيوعا لدى التلاميذ كانت على التوالي: (الفكرة الأولى، الفكرة 4، والفكرة 2، والفكرة 3، والفكرة 11، والفكرتين 12، و 7) في نفس الترتيب السادس، فالفكرة 5، و 13 و 10، و 9، 6، وجاءت في الترتيب الأخير الفكرة 8)، كما أظهرت النتائج أيضا وجود فروق بين الجنسين ولصالح الإناث.

المراجع

- أحمد، بن سالم بن خميس القلهاتي (2014). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الصف العاشر بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نزوي.
- حسن بن علي الزهراني (2010). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بإدارة الوقت لدى طلاب من جامعة الحائل. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى. السعودية.
- خالد بن الحميدي هدمول العنزي (2010). إدراك القبول، الرفض الوالدي والأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة الحدود الشمالية. أطروحة دكتوراه. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- خلود بشار كرامة (2013). العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والوحدة النفسية دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية الثانية في جامعة البعث. مجلة جامعة دمشق، 29(2)، 515-539.
- رعد الشاوي و محمد ياسين (2016). درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالاستجابة الانفعالية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 15(4)، 317-350.
- علاء علي الحجازي (2013). القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية بمحافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية غزة.
- فوزية داهم (2015). جودة الحياة وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية المرتبطة بقلق الامتحان لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر- جامعة لخضر بالوادي.
- محمد، أمين حامد، القضاة (2014). درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعتي مؤتة والهاشمية في المملكة الأردنية الهاشمية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة دمشق، 30(1)، 517-551.
- محمد، بن راشد بن سعيد، الحجري (2013). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى العاملين في الوظائف الدينية بسلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة- جامعة نزوي.
- نجلاء، بنت عبد العزيز آل سعود (2015). نوعية الحياة وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى بعض طلاب وطالبات جامعة الملك سعود. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف للعلوم الأمنية- المملكة العربية السعودية.
- Rocco, T.S. & Plakhotnik, M.S. (2000). Literature Reviews, Conceptual Frameworks, and Theoretical Frameworks: Terms, Functions, and Distinctions. Human Resource Development Review. 8(1), 120-130